

## كواليس

## إنهاء تصوير مسلسلات وأفلام... وأخرى على الطريق



أيمن رضا وعابد فهد في مشهد من «يا جارة الوادي»

### إعداد: أمين حمادة

أسدل المخرج السوري الليث حدّو الستارة على عمليات تصوير خماسية «يا جارة الوادي» من تأليف الدكتور مدوح حمادة، ضمن الجزء الثالث من «أهل الغرام»، من إنتاج «سامه»، و«O3» و«إيليا».

وأدى أدوار البطولة النجمان عابد فهد بدور «يوسف»، أمل بوشوشة بدور «شام»، بمشاركة نجوم سوريين كثر أبرزهم: أيمن رضا، عبد المنعم العمري، حسين عباس، غادة بشور، فادي صبيح، روزينا لاذقاني، وآخرون.

وانضمّ إلى التصوير في اليوم الأخير النجمان باسم ياخور وظلال الجردى، بمشاركة خاصة منهما من دون مقابل، إذ حلا ضيفي شرف على «يا جارة الوادي» بإطلالة مميزة، أعطت عبر دورين بسيطين حجما دراميا كبيرا ومؤثرا وفق بصمتهما المتميزتين.

تدور أحداث الخماسية حول «يوسف» الذي دخل إلى المعتقل بسبب إشاعة كانت اختياراً آمناً، ففسر حبسيته «شام» قبل أن يخرج إلى الحرية بعد 18 سنة، فتبدأ رحلة بحث بين العاشقين القدمين لا تنتهي إلا ببداية رحلة بحث جديدة، ومفاجآت تكشف مع تصاعد الحكبة الدرامية.

### خاتون... بين رمضان وحدّاد

يوصل الفنّان القدير سلوم حدّاد تصوير مشاهد في مسلسل «خاتون»، بشخصية «أبو العز» زعيم حارة العمارة التي تتعرض لتخديتات خارجية وداخلية كثيرة.

ويعتبر دور حدّاد محورياً في العمل الشامي بسبب ترابط معظم الخطوط الدرامية في نصّ الكاتب طلال مارديني في بيت «أبو العز». فهو من جهة والد «خاتون» التي تحبّ «كريم» الضابط الفرنسي الذي يمثل الاستعمار. ومن جهة أخرى تتعرّض لمكانة قريبه «أبو فهد» في نزاع على السلطة، إضافة إلى تفكك عائلته وسط هذه التطوّرات وتداعي نفوذها ومفاجآت أخرى بانتظاره.

وتجعل هذه التصعيدات الدرامية من «أبي العز» شخصية لا تهدأ ليردود فعلها لا تنتهي، ما يجعل أداء «أبي العز» بالضرورة بحاجة إلى خبرة ممثل كحدّاد، ليستطيع أن يكون السلطة والتجرد منها في الوقت عينه، والمحاظ على القيم والذي يطعن فيها من داخل منزله، إلى جانب حالات أخرى ألقها تلقيه الضربات من أقرب الناس إليه.

أما بقيد الفنّانين السوريين والممثل القدير زهير رمضان، فيؤدّي شخصية «أبو فهد» أحد قطبي العمل المناقسين على السلطة، إذ يواجه الزعيم «أبو العز».

ويكشف رمضان أنّ «أبو فهد» هو أحد وجهات الحارة، والصديق المقرب للزعيم، والذي يطلب يد ابنته «خاتون» (كندة حنا) للزواج من ابنه، لكن هذا الترتيب يشغل الأمر الذي يحوّل من قريب لـ«أبي العز» إلى عدو له.

ويصف رمضان «أبو فهد» بالرجل المقدر والقادر، لديه حالة من التسلط والقسوة والجبوت، وشخصية انفعالية وعصبية جدا.

وحول ما إذا كانت الزعامة تحوّل إلى شخص انتهازى وأنانى يقول: «أبو فهد رجل وطني يسمو بالقضايا الوطنية عن القضايا الشخصية، وتوجّهه إلى الزعامة تدلّ لابي العزّ وبنمائه أخذ ثار، الزعامة هنا وسيلة لا غاية».

ويشارك حدّاد ورمضان في بطولة العمل عدد من النجوم السوريين والعرب،

وسام صباغ



... وسلّم حدّاد في «خاتون»

من أبرزهم باسم ياخور وسلافه معمار وكاريس بشّار وكندة حنا وميلاد يوسف وأمين رضا ونادين تحسين بيك ومعتمد النهار وجيني إسبر. ومن لبنان يوسف وورد الخال وطوني عيسى، وحسن كشاش من الجزائر، في فانتازيا شامية بعيدة عن التملّطة التي سادت صورة «الحارة»، على أن يبدأ عرض العمل في رمضان المقبل على مدى 60 حلقة، من إنتاج «غولدن لاین»، ومعالجة درامية لسيف حدّاد، وإخراج تامر اسحق.

### welcome to Lebanon

أنهى أبطال فيلم «welcome to lebanon» اللبناني تصوير كافة المشاهد، وسيبدأ عرض الفيلم في صالات السينما اللبنانية خلال عيد الفصح المقبل.

الفيلم من بطولة النجوم: وسام صباغ، وشيرين أبو العز، مي صايغ، كارلا بطرس، بيار جامحان، سلطان ديب، طارق تميم، فيفيان انطونوس، مجدي شمشوش، عبدو شاهين، إضافة إلى جاد وسام صباغ وإطلالات خاصة لزيد برجى، هشام حداد، واسماعيل أحمد.



وسام صباغ

## جيزيل هاشم زرد تكرم «زارعي الأحلام»

## على خشبة «الأوديون»

كرّمت الكاتبة المسرحية جيزال هاشم زرد تسعة فنّانين وإعلاميين وأدباء برعاية وزير الثقافة ريمون عريجي، ممفلاً بمستشاره نصري براكس، تحت عنوان «روح العيد تدعوننا إلى تكريم زارعي الأحلام»، والمكرمون هم: الموسيقار الياس الرحباني، الإعلامية مهي سلمي، جان دارك فياض أبو زيد، ميمي فرح، الفنّان شوشو، ماما عفاف، فؤاد عواد، جوزف فاخوري وميمي صفيّر. واستقبلتهم شركة «OM2» على السجادة الحمراء على مسرح الأوديون في جلّ الدبب، بحضور حشد من الوجود الفنية والثقافية والفكرية والإعلامية والاجتماعية والمهتمين.

بعد النشيد الوطني، قال الزميل الإعلامي روبري فرنجية الذي قدّم لحفل التكريم وعاونته مايللا زرد: «في اليوم الثالث من السنة الجديدة، نعيدكم عسى أن يعثلي الفراغ العاطفي في قلوبكم والفراغ الدسيتوري في وطننا، فنرتاح ونتلخّص من الياس والتيفيس ويصير لنا فخامة ورئيس».

وأضاف: «إن أرحب بكم بالأسماء فأنتم في بيتكم، عندما اجتمعنا كعائلة نخطط لهذا اليوم واجهتنا مشكلة واحدة حين تساءلت جيزيل هاشم زرد: من أنا لأكرم، ولماذا أنا ساكرم؟ فقلت لها: جميل أن نتذكر الذين أسسوا من رواد المسرح، الذين وضعوا بصمتهم على برنامج وأغنية للأطفال. ويعد برهه من التفكير قالت: روح العيد هي التي تكرم، والوصايا التي حفظناها هي التي ستكرم لأننا» ثم استعرض أهم المحطات في الحياة الفنية لكل من المكرمين بحسب الترتيب الأبجدي لأسمائهم.

وألقت جيزيل هاشم زرد كلمة جاء فيها: «يسمى الإنسان الذي يعمل يديه عاملاً، والذي يستعمل يديه وعقله في عمله، صانعاً، أما الذي يستعمل يديه وعقله وقلبه فيسعى فنّاناً. انطلاقاً من هذا



حرص الجميع على إظهار عدد كبير من المواقع السياحية اللبنانية بحيث صُوّر الفيلم في عدد كبير من المناطق منها: جبيل، بعليك، جونيه، طرابلس، وسط بيروت وغيرها من الأماكن. كما أن أبطال الفيلم سيقومون التكميديا العالمية من خلال مواقف طريفة ستواجههم.

وقد انضم إلى أسرة الفيلم نجم لبناني كبير سيسهّل دوره ومشاركته مفاجأة للجمهور اللبناني.

يذكر أن «welcome to Lebanon» هو من كتابة محمد السعودي بالاشتراك مع وسام صباغ، وإخراج المخرج سيف الشيخ نجيب، وإنتاج شركة «falcons» لصاحبها المنتج صبحي سنان، وتم التصوير تحت إشراف المنتج الفني رائد سنان.

### «طبيب جراح»

أسدل المخرج حاتم على الستارة على خماسية «طبيب جراح» من كتابة إياد أبو الشامات، مختتماً بذلك تصوير خماسيات الجزء الثالث من «أهل الغرام» من إنتاج «سامه»، و«O3» و«إيليا».

وأدى بطولة الخماسية الأخيرة النجوم: كندة علوش بدور «سما»، دارينا الجندي بدور «رندة»، ورونا الأبيض بدور «سارية»، وشادي مقرش بدور «منير» وآخرون.

تدور أحداث «طبيب جراح» حول «رفيق» طبيب التجميل، العازب الذي تخطى سن الأربعين، ويتمتع بقدره خاصة على المرور بعلاقات كثيرة مع نساء قبل أن يتحوّل إلى صديقات، إن أن تدخل «سما» حياته فتغيّر وجهة نظره، في تصعيد درامي يحصل وسط تعقيدات أخرى تتعلق بكومان شخصية «سما» إلى جانب تدخلات الشخصيات الأخرى.

وأكد حاتم على أن الأحداث تجري في الزمن الحالي، لافتاً إلى وجود تفاصيل حياتية تتعلق بالأزمة السورية بشكل غير مباشر، من أجل الحفاظ على شرط الواقعية.

وضمّ الجزء الثالث من «أهل الغرام» إلى جانب «طبيب جراح» خمس خماسيات، ضمّت نخبة من نجوم التمثيل والكتابة والإخراج، سوريا وعربياً، هي: «بهدك محبوب»، من تأليف نجيب نصير وإخراج المثنى صبح، وبطولة: بسام كوسا، جبر جبر، محمد خير الجراح، نجاح سقوتني، ليانا حوارنة، اسماعيل مداح، محمود نصر، نجلاء الخوري، وغيرهم.

«مطر أيول»، من تأليف إياد أبو الشامات وإخراج حاتم على، وبطولة: مكسيم خليل، ندين تحسين بك، اانا مارديني، عيد الهادي الصباغ، ضحى الدبس، خالد القيش وغيرهم.

«شكراً على النسيان»، من تأليف إياد أبو الشامات وإخراج الليث حجو، وبطولة: باسم ياخور، كاريس بشار، جيني إسبر، محمد حدادي، علاء الزعبي، ربا الحلبي، حسن عويتي، جرجس جبارة، وآخرون.

«امراة كالقمر»، من تأليف ريم حنا وإخراج المثنى صبح، وبطولة: سلافه معمار، الشيخ نجيب، ديمة الجندي، فادي صبيح، وافي وهبي، مرام علي، وغيرهم.

«يا جارة الوادي»، من تأليف مدوح حمادة وإخراج الليث حجو، وبطولة: عابد فهد، أمل بوشوشة، أيمن رضا، عبد المنعم العمري، حسين عباس، روزينا لاذقاني، غادة بشور، وآخرون.



شوشو بعد تسلّمه الدرع

الأخرين. خاتمةً بتبنياتها للسنّة الجديدة «أن نمشي معا يدا بيد نحو السلام».

ونقل المستشار نصري براكس تحية الوزير عريجي وتقديره لجميع المكرّمين وقال: «كما للصفحة البيضاء تهيبت بأرقام وبريش تبنيها جوارطها ومكنوناتها أسطرًا وشكلاً، اقتحمت الطفولة ولوئتم أحلام الأطفال وفتحتهم أفقا بكل فن فنونكم. غرستم في براءتهم قيم الحب والخير والجمال».

وأضاف: «انتم من سحرتهم أطفالنا بأعدب نعمة وأتقى صورة من أختي؟ من عائلتي؟ وجاءني وأرقي حركة وأرق إحساس وأعقب معرفة. انتم المسهرون على النطق العام الحريصون على تدقيس الجمال ويوح الحب منذ الصغر منكم من لم يتوقف عن ممارسة شغفهم في إغوائنا بالجمال، معلوا ومتمك من رحل وغاب عن وجدان جبل اصبلج مؤتمناً على مجتمع ووطن يصح في ذكرياته ولواعيه أن كل منهم».

## ثقافة وفنون

### الثقافة...

## والدوائر المتحركة بالإنسان

### ■ د. منصور نعمان\*

هل الثقافة حاجة ضرورية للإنسان؟ ألا يستطيع المرء الاستغناء عنها؟ ليس الطعام والشراب ضرورتين من ضرورات البقاء على قيد الحياة؟ إذا بالثقافة أو من دونها سنبقى أحياء، سواء كنا من الموسوعيين أم من فقراؤها. ستضمي أيام العمر، وستأتي لحظة المفارقة الكبرى حين تغادر الحياة، فالمت لا يميّز بين مثقف وسواه.

وفق ما تقدّم، فإن المرء يحيا، ويمارس حياته، ولكن الفارق بين الاثنين، هو حامل الثقافة يقرن بالمكافح الباحث عن الثراء والتألق والتسامي، كمن يبحث في جنبات الفوضى للنظام، لهذا فإن من متع الحياة أن تزدان الثقافة بالعقول، لتنهض مستوعبة حركة الحياة من جانب، وليزداد الإنسان قوة وطاقة وحيوية من جانب آخر. وههنا سؤال مثير يقول: ليست الثقافة من السعة والشمول بحيث يصعب الإلمام بها؟ ليست الثقافة الدائرة المهيمنة على وضع الإنسان وتوجهه، وتفتح له طريقاً يشكّل خطأ استراتيجياً؟ وقد تنبوي الثقافة وتتعرق في الوجدان والعقل والسلوك حتى تنظم الدوائر التي جُبل عليها بنو البشر. فإذا كانت الثقافة معنية بنمو العقل وتطوره، فإن الدائرة الثانية. المعدة. مختصّة بإشباع حاجات الإنسان من الغذاء، وتقّيه من الجوع. أما الدائرة الأخيرة. الحسية. المعنية بإشباع الرغبات التي جُبل عليها البشر، المعنية بالتنازل والتكاثف.

الدوائر الثلاث تزيد من حدّة حاجتها إلى الإشباع، حتى لا ينكسر المرء، ويكون سويّاً، ويستطيع أن يقاوم في الحياة. إن الدائرة الثقافة. العقل. تكون لها سطوة التنظيم، وقوة توجيه للدائرتين الأخريين. وفي ضوئه، فإن الثقافة أضحت أكبر من كونها حاجة لتشبع فحسب، إنما هي والحالة التي تمّ توصيفها، لها ملكة التنظيم ضمن سياق ما، فتحدد مسارات اشتغال الدائرتين السابقتين. إن فخامة الثقافة وسعتها ونموها وحاجتها، أكبر من كونها دائرة وتملاً بالمعلومات، فغنى العقل الثقافي، وشموليته، يساهمان بدرجة كبيرة في إغناء مفردات الحياة، وإضافة إلى ذلك فإن جمال الثقافة كونها تستوعب المتغيرات والمستجدات، وأحياناً يكون للثقافة موقف، يساعده في استيعاب الجديد والغرائبي في قبوله أو رفضه، وفق معطيات يسبغها العقل الثقافي. إن سعة الدائرة الثقافية وأهميتها، يجرجران سؤالاً آخر مفاده: أيستطيع المثقف أن يضمّ في الدائرة الثقافية، بالعلوم والآداب والفنون ومختلف ضروب الثقافة؟! وههنا ينبثق سؤال جديد، يقول: كم يحتاج من الوقت ليستطيع أن يضمّ المعارف الثقافية إليه ويتبحر فيها؟

قد يمضي المثقف عمره كله باحثاً، وفي نهاية المطاف، يستعمر بالوهن والضعف وتخور قواه، والنتيجة أنه لن يجد الوقت الكافي بما يتبقى من عمره ليستكمل برنامجه الثقافي ويستوعب ضروب الثقافة على غناها وتنوعها وتشعبها.

والسؤال الآخر المشتق من السؤال الأول هو: أيمكن من الملام على المثقف أن يكون ملماً بكل شيء؟ وهل من واجبه القيام بذلك؟

تتري هل الثقافة وفقاً على شخص ما مهما كان ضليعاً؟ وإن كنت أشكك في الأمر، فالحياة مليئة بالسرعات الثقافية، والاحداث، والمستجدات، والمعارف، والتيارات، والإصدارات الثقافية التي يعج العالم بها، واللغات المتعدّدة التي يتكلم بها مثقف العالم، من الشرق والغرب والبلدان النامية... إلخ. فما من أحد ما مهما بلغ شأنه وعلت قيمته الثقافية في الحياة يكون قادراً على التواصل الإتام والتكامل.

بالمعنى المشار إليه آنفاً، لن يكون هناك مثقف واحد في العالم لأن المثقف والحالة هذه بحاجة إلى عمر يعادل أجيال، ليطالع عن كُتب على كل ما قيل من أفكار، وينبغي لأن تكون له ألف عين ليقرأ، وألف أذن ليسمع، وألف عقل ليستوعب العلوم والأفكار والآداب والفنون... إلخ.

وما من كاتب بشري بهذه المواصفات، ومع ذلك يظهر المثقفين في الصحف والندوات، كما يصدروا الكتب ويقينوا الندوات، ويتهاافت عليهم المرديدون والمريدات، فكيف يكون الأمر؟ والثقافة سعة وشمول، عمق وأفق.

في البدء يجدر القول: إن الثقافة لا تعني أنك تعرف كل شيء، فالثقافة الكلية الجامعة، نوع من الكذب والحذقة الفارغة، وكما يقال: ضرب أخماس بأسداس، وعليه فإن الثقافة تخصص دقيق، ذلك ما ميّز ثقافتنا عن السابقين، فكان الفيلسوف، منظرًا وناقداً، وقد يكون البارع في الرياضيات، عالماً ومهندساً وطبيباً، أو قد يكون الرسام نحاتاً وعالماً ومخترعاً للذواء... إلخ.

وقد يقول قائل: هذا الأمر قد حدث مع عدد من المثقفين الكبار وكانوا «انسكلوبيديا». دائرة معارف. إلا أن الأمر اختلف الآن عن ذي قبل كثيراً، إذ لم تكن الثقافة الإنسانية بهذا الحجم من التبدد والتنوّع والانتساع والتواصل الاتصالي بالثقافة. لهذا، يبدو من الصعب بمكان أن يلم المثقف بكل التفاصيل التي تحملها الأرضية الثقافية، وقد يحدث الأمر مرّة مع رسام ونحات وعالم، لكنه لا يتكرر كل مرة، وإن حدث في زمن سابق، لم تكن العلوم بمثل دقتها الآن.

السؤال الآن: من هو المثقف؟ إذ من المحال معرفة كل شيء، ومعناه اللامعرفة هي التي تتحكم بالمثقف.

ينبغي أن تفهم المسألة من زاوية أخرى تماماً. فقد ازداد همّ الناس الثقافي في كل أرجاء المعمورة، وهم يبحثون بنقاط ثقافية تخصصية دقيقة للغاية، ويصلون إلى نتائج ذات قيمة ودلالة ومعنى، يتم من خلالها تطوير الجهاز الثقافي في دائرة من دوائر المعرفة الانفجارية. لهذا، فإن الثقة بالنتائج العلمية أمر مهم، وبطبيعة الحال، بعد التمحيص والتدقيق، والشك، إذ إن الشك طريق إلى اليقين وتعزيز لا يهتز وإيمان بالنتائج، بعدما هرسها الشك بالأسئلة... فأمّن بها.

إذ، سعة المعلومات في ميدان ثقافي ستفيد بهذه الدرجة أو تلك ميدان آخر، وبالتزاوج المعلوماتي، سيسفر الأمر عن نتائج أخرى مثمرة. إن الثقة برجالات الثقافة والعلم والآداب والفنون، بوصفهم يكافحون من أجل الارتقاء بميدانهم الثقافي، ما يشير إلى مدى الجهد المبذول من أجل انعاش الحياة الثقافية، أن ذلك جاء واحدة من نتائج التخصص الميداني الدقيق، الذي لا يغفل وجود ثقافات عدّة تستمد إلى عمقه الثقافي وتغترف منه. فالثقافة هي معرفة شيء من كل شيء، مثلما هو سائد بوصفه مفهوماً للثقافة، لكنه ليس بنطاق ضيق الأفق، إنما بشك يوصل إلى اليقين، وعقل توجيهي يستأنس بالمنطق والمحمل والممكن.

الثقافة ضرورة للحياة، ومن دونها يكبح الإنسان وجوده وإن كان على قيد الحياة. فدائرة الثقافة تشمل حاجات العقل وتغذيه وتطويره الإلزامي وتحكمه بالإنسان، أسوة بالداائرتين الأخريين: المعدة والجنس.

وإن استطاع المرء توسيع مDAH الثقافي وتلاقحه المعرفي، يكون قد نمّى الجزء المهم من الدوائر المعنية بالدرجة الأساس، بتطوير ملكات الإنسان، وإيجاد المنافذ والطرائق في تغذية الدائرتين الأخريين.

### \* باحث وناقد عراقي